حالة القلق وسمة القلق لدى عينات من المملكة العربية السعودية

احمد محمد عبدالخالق
كلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية

احمد خيري حافظ
كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

مقدمـــة

يطلق على القرن العشرين تسميات متنوعة وصفات عديدة، ومن أبرزها انه عصر القلق. وقد شاعت هذه التسمية بعد أو وضع Auden وهو شاعر امريكي من اصل بريطاني، قصيدة شعرية تحمل عنوان «عصر القلق». وليس من اليسير في الحقيقة ان نتثبت من ان درجة القلق قد ارتفعت في هذا القرن بالمقارنة الى القرون السابقة، ذلك أن مقاييس القلق ـ بالمعنى الاصطلاحي الذي تعرف به الآن ـ لم تكن متاحة ولا معروفة فيما سبق من قرون، ومن ثم فالمقارنة ـ على اساس منهجي دقيق ـ مستحيلة تقريبا. وفضلا عن ذلك فقد كانت مصادر القلق ومسبباته في القرون الماضية عديدة ومتباينة وعنيفة، فلقد مضى على الانسان حين من الدهر داهمته فيه كوارث شتى كالأوبئة والمجاعات والزلازل والبراكين والحروب. وعلى الرغم من أن هذه الكوارث وبخاصة الحروب لم تنته في هذا القرن، فقد أمكن التحكم في بعضها والتقليل من معدله كالأوبئة مثلا.

ومن هنا يفترض بعض علماء النفس (Cattell, 1966 a: 44) أن معدل القلق لم يزدد في هذا القرن بالمقارنة إلى ما سبقه، ولكن درجة الانعصاب Stressأو الضغط هي التي ازداد معدلها الأن زيادة كبيرة، ذلك أن الحياة المعاصرة غاصة بالمواقف العصيبة والقوى أو الضغوط التي تفرض على الافراد : تدفعهم او تجذبهم. وقد يكون المزيد من الانعصاب او الضغط. . . بمثابة حمل باهظ على الميكانيزمات التوافقية للإنسان. ولاشك ان الانعصاب مرتبط بالقلق، ولكنه يختلف عنه في بعض الجوانب.

ومن الضروري الاشارة الى أن عددا من المؤلفين وعلماء النفس والأطباء النفسيين يصفون

العقدين الأخيرين من هذا القرن بأنه عصر الاكتئاب (Costello, 1976: 1) وقد أطلق هذا الوصف إشارة إلى ما يواجه الانسان المعاصر من عزلة قاسية وفردية مسرفة وحواجز حادة وتباعد شديد «ومسافات» اجتماعية واسعة بين الأفراد. ولاشك أن هناك تداخلا كبيرا بين القلق والاكتئاب، فاذا كان القلق ضيقا أو توجسا او خوفا متصلا بالمستقبل، فإن الاكتئاب «العصابي أو الاستجابي» ضيق وانقباض متصل بالماضي ومتأثر به أو استجابة له. ويذكر Costello (1976: 1) أنه حيث لم يعلن احد نهاية عصر القلق، فمن المفترض إذن اننا نعيش الآن في عصر كل من القلق والاكتئاب. وأيا كانت تسميات هذا العصر الذي نعيشه الآن فلاشك انه عصر الانفعالات الحادة ومن بينها القلق. ولقد احتل القلق مكانا بارزا في التراث الانساني الماضى والحاضر. ومن أهم الدلائل على هذا الاهتمام بحثه على ضوء علوم وتخصصات عدة اهمها: علم النفس والطب النفسي وما يتصل بهما من تخصصات دقيقة تتناول جوانب محددة في القلق كالكيمياء الحيوية وعلم الدم وعلم الغدد الصماء والطب السيكوسوماتي (النفسجسمي) وتخصص الأمراض الباطنة على اختلاف فروعه. كما اهتم ببحث مشكلة القلق كل من الفلسفة والأدب والفن والموسيقى والدين وغير ذلك من تخصصات وانساق علمية.

وقد ميز علماء النفس ـ على اختلاف وجهات نظرهم ـ بين أنواع فرعية أو مجالات خاصة أو طائفة من المواقف التي يبرز فيها القلق بصورة واضحة، منها قلق الموت وقلق الامتحان وقلق الجنس وقلق التحدث امام جمهور (عبدالخالق، ١٩٨٧ أ: ٣١ ـ ٣٢). ومن ناحية اخرى لقي تقسيم القلق بوجه عام الى حالة State والى سمة Trait اهتماما كبيرا من علماء النفس، وكان Cattell (1966 b: 356) في أوائل الستينات هو أول من قدم هذين المصطلحين. اما Spielberger et al (1983: 1) فكان اهم من طور هذين المفهومين.

ويمكن ان ننظر الى حالات الشخصية بوجه عام على أنها قطاعات مستعرضة مؤقتة او عابرة في تيار حياة الفرد، واوجاع انفعالية تعبر عن حالات الشخصية. وتوجد الحالة الانفعالية في لحظة محددة من الزمن، وعند مستوى معين من الشدة. وتتميز حالات القلق بمشاعر ذاتية تتضمن التوتر والخشية والعصبية والانزعاج، كما تتصف بتنشيط الجهاز العصبي الذاتي (الأثونومي) وزيادة تنبهه. وعلى الرغم من ان حالات الشخصية مؤقتة وسريعة الزوال غالبا فإنها يمكن أن تعاود وتتكرر عندما تثيرها منبهات ملائمة، ومن الممكن ايضا ان تبقى زمنا إضافيا عندما تستمر الظروف المثيرة لها. وعلى العكس من الطبيعة المؤقتة او العابرة للحالات الانفعالية فمن الممكن ان نتصور سمات الشخصية على انها خصائص مستقرة وثابتة نسبيا لدى الفرد، وتظهر فيها فروق ثابتة نسبيا بين الناس في التهيؤ لإدراك العالم بطريقة معينة وفي الميل الى الاستجابة او السلوك بأسلوب خاص له انتظام يمكن التنبؤ به (Spielberger et al, 1983: 1).

وتشير سمة القلق الى فروق فردية ثابتة نسبيا في الاستهداف للقلق، اي فروق بين الناس في الميل الى ادراك المواقف العصبية على انها خطرة أو مهددة، والاستجابة لمثل هذه المواقف بزيادة في شدة ارجاع حالة القلق لديهم. وقد تعكس سمة القلق كذلك الفروق الفردية في التكرار والشدة، عن طريقها يمكن الكشف عن حالات القلق في الماضي، كما تعكس احتمال ان يُخْبِر الفرد أو يعاني من سمة القلق في المستقبل. وكلما كانت سمة القلق اقوى زاد احتمال ان يُخْبِر الفرد أو يعاني من ارتفاعات اشد في حالة القلق في المواقف التي تتضمن تهديدا (Spielberger et al, 1983: 1). وتشير حالة القلق اذن الى تلك الحالة الانفعالية التي يعاني منها الفرد في اللحظة الراهنة او في موقف خاص ومحدد، بينما تدل سمة القلق على خصلة او صفة ثابتة نسبيا في الشخصية.

ولقد وضع Spielberger et al (1983: 1) قائمة تشتمل على مقياسين فرعيين يقيس أحدهما حالة القلق، بينما يقيس الآخر سمة القلق لدى الراشدين، ولهذين المقياسين ثبات وصدق مرتفع. وقد ترجمت هذه القائمة الى اكثر من ثلاثين لغة، وقام عبدالخالق (١٩٨٤) بترجمة الطبعة الأخيرة المنقحة الصادرة عام ١٩٨٣ الى اللغة العربية، واختبر بها عينات مصرية، واستخرج معاملات ثباتها وصدقها. وتشير كل من المعالم السيكومترية والنتائج المستخرجة من عينات من بلاد كثيرة الى ان قائمة القلق: الحالة والسمة تعد اداة واعدة ومأمولة، وهو الأمر الذي شجعنا على استخدامها في دراسة جديدة على عينات عربية اخرى، ونقصد عينات من المملكة العربية السعودية.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحقيق عدة أهداف من بينها بيان مدى كفاءة قائمة القلق: الحالة والسمة لدى تطبيقها على عينات سعودية يفترض انها سوية، وكذلك اتاحة بعض البيانات السيكومترية الأساسية لهذا المقياس، كمعاملات الثبات والصدق والمتوسطات والانحرافات المعيارية. ويمكن ان تعد نتائج هذا البحث تمهيدا لاستخراج معايير للمقياس ذاته على عينات سعودية متنوعة، ولا يخفى ما لذلك من أهمية نظرية وتطبيقية، في مجالى البحوث الإمبيريقية والاستخدام الاكلينيكي للمقياس بوصفه اداة جيدة يمكن ان تسهم في عملية التشخيص.

طريقة البحث

العينة: اجريت هذه الدراسة على مجموعات من الطلاب والمدرسين، وجميعهم ممن يحملون الجنسية السعودية، تم اختيارهم من كليات ومدارس مدينة الرياض. وان الزعم بان اختيار هذه العينات قد تم على اساس عشوائي ليس له ما يسوغه، فقد وقع الاختيار عليها تبعا لما هو متاح لنا منها، بوصفنا باحثين اجنبيين في هذا القطر الشقيق. وتشتمل عينة البحث على العينات الفرعية الأربع الآتية:

أولا ـ طلبة الجامعة: تم اختيارهم من جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الاسلامية، وهما الجامعتان الوحيدتان بمدينة الرياض، وضمت هذه العينة طلبة ذكورا من كليات التربية والعلوم الاجتماعية والدعوة والإعلام، ومن أقسام علم النفس والتاريخ والجغرافيا والإعلام. ووصل المجموع الكلي لعينة طلاب الجامعة ١٩٦ طالبا، وكان متوسط اعمارهم ٢١,٨ بانحراف معياري قدره ٢,١ عاما.

ثانيا ـ طلبة المرحلة الثانوية: وقد وقع الاختيار على ثلاث مدارس ثانوية بمدينة الرياض، وهي مدرسة الملك عبدالعزيز الثانوية ومدرسة العارض الثانوية ومدرسة بدر الثانوية، وشملت الدراسة طلبة من السنتين الثانية والثالثة بقسميها العلمي والأدبي، ووصل المجموع الكلي لهذه العينة ١٢٢ طالبا، وكان متوسط اعمارهم ١٨,٥، بانحراف معياري قدره ٢,٥ عاما.

ثالثا ـ طالبات المرحلة الثانوية: اختيرت مدرسة البنات الثانوية السادسة بمدينة الرياض، وضمت العينة طالبات من السنتين الثانية والثالثة بقسميها الأدبي والعلمي، ووصل المجموع الكلي للطالبات الى ١١٦ طالبة، وكان متوسط اعمارهن ١٨,٢، بانحراف معياري قدره ١,٣ عاما.

رابعا: المدرسون ومديرو المدارس: تمثل هذه العينة جميع المدرسين الملتحقين بدبلوم التوجيه والإرشاد الطلابي بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، وجميع مديرو المدارس الابتدائية والمتوسطة الملتحقين بدورة تدريبية بكلية التربية جامعة الملك سعود، فضلا عن مجموعة اخرى من المدرسين العاملين بمدينة الرياض، ويلاحظ أن هذه العينة تضم مدرسين ومديرين من معظم المناطق التعليمية بالمملكة. ووصل المجموع الكلي لهذه العينة الى ٨٢ مفحوصا، وكان متوسط اعمارهم ٣٣,٥ بانحراف معياري قدره ٦,٧ عاما.

ويبين الجدول التالي بعض خصائص العينات المستخدمة.

جدول رقم (١)

حجم عينات الدراسة (ن) والمتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) لأعمارها

العينة	ن	العمر م	ع
١ ـ طلبة الجامعة	١٩٦	٢١,٨	٢,١
٢ ـ طلبة الثانوي	١٢٢	١٨,٥	٢,٥
٣ ـ طالبات الثانوي	١١٦	١٨,٢	١,٣
٤ ـ المدرسون والمديرون	٨٢	٣٣,٥	٦,٧
المجموع الكلي	**٥١٦**		

الاداة: استخدمت قائمة القلق (الحالة والسمة) من وضع «سبيلبيرجر» وزملائه، وهي الطبعة المنقحة الصادرة عام ١٩٨٣ (الصورة ى)، وقد طبقت النسخة التي ترجم بنودها وأعدها عبدالخالق (١٩٨٤). وتشتمل هذه القائمة على مقياسين فرعيين وهما: حالة القلق وسمة القلق، ويضم كل مقياس فرعي عشرين بندا، يجاب عن كل منها بالاختيار من بين اربعة بدائل Alternatives وهي في مقياس حالة القلق كما يلي: «لا مطلقا، الى حد ما، بدرجة متوسطة، كثيرا جدا». أما مقياس سمة القلق فيتضمن البدائل الآتية: «أبدا تقريبا، احيانا، كثيرا، دائما تقريبا». وقد ظهر ان لهذه القائمة ثباتا وصدقا مرتفعين على عينات مصرية، كما كشف المقياسان الفرعيان (الحالة والسمة) عن ارتباط متبادل مرتفع (عبدالخالق، ١٩٨٤: ٣٢).

التطبيق: طبقت قائمة القلق في مواقف قياس جمعية على مجموعات تراوح عدد افرادها بين ٢٠، ٤٠ مفحوصا. وكانت جلسات التطبيق تبدأ بتقديم موجز لموقف القياس، وقدم مقياس حالة القلق أولا يليه مقياس سمة القلق. وكان المفحوصون ينبهون الى ضرورة التفرقة عند الإجابة بين مقياس الحالة والسمة كما هو وارد في تعليمات كل منهما. واستغرقت الاجابة عن الصورتين حوالي ربع ساعة، ومع ذلك فتجدر الإشارة الى أن القائمة بصورتيها كانت تطبق دون حدود زمنية.

ويهمنا ان نشير إلى القائمين بالقياس او الفاحصين في جلسات التطبيق، وفيما يختص بعينات الذكور قام بتطبيق المقياس على طلبة الجامعة وبعض أفراد عينة المدرسين، الباحثين القائمين على هذه الدراسة (اثنان)، اما طلبة المدارس الثانوية الذكور فقد طبق المقياس عليهم بوساطة اربعة من طلاب الدارسات العليا الملتحقين بالدبلوم الخاص للتوجيه والارشاد الطلابي بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية. وفيما يختص بطالبات المدارس الثانوية فقد طبق المقياس عليهن من قبل احدى طالبات الدراسات العليا المسجلة لدرجة الدكتوراه في علم النفس، وغني عن البيان ان طالبة الدكتوراه هذه والطلاب الأربعة بدبلوم التوجيه والارشاد، وهم من ساهموا في تطبيق المقياس، قد تلقوا تدريبا كافيا بهذا الخصوص.

التحليل الإحصائي: استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية للدرجات الخام، كما استخدم اختبار «ت» لبيان دلالة الفروق بين متوسطات مختلف المجموعات، وحسب معامل ارتباط «بيرسون» بين الدرجات الخام.

النتائج

من الأهمية بمكان ـ بادىء ذي بدء ـ ان نعرض لمعاملات ثبات قائمة القلق على عينة سعودية، فقد طبقت القائمة على عينة من طلبة الجامعة السعوديين (ن = ١٧)، ثم أعيد تطبيقها بعد اسبوع واحد، وحسبت معاملات الارتباط (معاملات الاستقرار) بين التطبيقين، وفيما يلي نتيجة هذه الخطوة:

معامل استقرار حالة القلق ٠,٥٥
معامل استقرار سمة القلق ٠,٥٩

ومن الملاحظ ان معامل استقرار مقياس حالة القلق يقع في الحدود المتوقعة والتي كشفت عنها الدراسات السابقة، فقد تراوحت معاملات الاستقرار لمقياس حالة القلق كما طبق في صورته الأصلية على عينات أمريكية، بين ٠,٣٤، ٠,٦٢ (Spielberger et al 1983: 13) بينما وصل معامل استقرار المقياس الفرعي ذاته كما طبق على عينات مصرية الى ٠,٥٧ لدى الذكور، ٠,٤٧ عند الاناث (عبدالخالق، ١٩٨٤: ٣١). ويلاحظ ان كل هذه المعاملات على العينات الأمريكية والمصرية والسعودية منخفضة، ولكن هذا الانخفاض امر متوقع، لأن المقياس الصادق لحالة القلق يجب أن يعكس تأثير العوامل الموقفية الفريدة التي تحدث ابان موقف القياس (Spielberger et al,1983: 13). أما معامل استقرار مقياس سمة القلق على العينة السعودية (٠,٥٩) فيعد اقل قليلا من نظيره في الدراسات السابقة، فقد تراوح بين ٠,٦٥، ٠,٧٥ على عينات امريكية (Spielberger et al 1983: 13). ووصل على عينات مصرية الى ٠,٧٨ لدى الذكور، ٠,٨٢ عند الإناث (عبدالخالق، ١٩٨٤: ٣١) ويحتمل ان يرجع انخفاض الثبات على العينة السعودية الى صغر حجمها (ن = ١٧)، وعلى الرغم من ذلك فإن استقرار مقياس سمة القلق كما ظهر من تطبيقه على عينات سعودية (حوالي ٠,٦) يعد مقبولا في هذه المرحلة المبكرة من مراحل اعداد المقياس على عينات سعودية.

ومن ناحية أخرى قمنا بتقدير صدق قائمة القلق بطريقتين أولهما: الارتباط بين مقياس القائمة، وثانيهما: الارتباط بين المقياسين ومحك خارجي هو قياس الفعاليه الاجتماعية. وفيما تختص بالارتباط بين المقياسين الفرعيين: الحالة والسمة، فإن الافتراض الأساسي هنا هو أنه على الرغم من ان النظرية التي يعتمد عليها المقياس تميز بين الحالة والسمة في القلق، فانه لا يمكن اغفال حقيقة ان المقياسين يقيسان جانبين لمفهوم واحد هو القلق، ويتوقع ان من يحصل على درجة مرتفعة في أحدهما يميل الى الحصول على درجة مرتفعة في الآخر والعكس صحيح. ويبين جدول (٢) الارتباط بين المقياسين.

جدول رقم (٢)

معاملات الارتباط بين مقياس القلق: الحالة والسمة
لدى اربع عينات سعودية

العينات	ن	معاملات الارتباط
طلبة جامعة	١٩٦	٠,٥٧٩ **
طلبة ثانوي	١٢٢	٠,٦٨٥ **
طالبات ثانوي	١٦٦	٠,٥١٣ **
مدرسون	٨٢	٠,٥٧٢ **
وسيط الارتباطات		٠,٥٧٥ **

** جوهري عند مستوى ٠,٠١

ويلاحظ من جدول (٢) ان جميع الارتباطات موجبة جوهرية (عند مستوى ٠,٠١) بين المقياسين الفرعيين: الحالة والسمة لدى اربع عينات سعودية، ويعد ذلك دليلا قويا على صدق المقياسين. وتتسق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة على عينات امريكية فقد ظهر ان وسيط الارتباطات بين المقياسين هو ٠,٦٥ (Spielberger et al, 1983: 15)، كما اتضح ان وسيط الارتباط بين المقياسين على عينات مصرية بلغت ثلاث عشرة عينة هو ٠,٦٥٥ (عبدالخالق، ١٩٨٤: ٣٢). وتكشف كل هذه المعاملات عن صدق مرتفع للمقياسين الفرعيين: حالة القلق وسمة القلق. اما الطريقة الثانية التي اتبعت لتقدير صدق مقياسي القائمة، فهو تقدير ارتباطهما بمقياس الفعالية الاجتماعية، وهذا المقياس من اعداد حافظ (١٩٨٥)، ويتمضن ثلاثة مقاييس فرعية هي:

١) فقدان المعنى Meaninglessness
٢) الانعزال الاجتماعي Social isolation
٣) القلق Anxiety

ويشتمل كل مقياس فرعي على سبعة بنود، يجاب عن كل منها على اساس خمسة بدائل كما يلي: . . لا مطلقا، نادرا، احيانا، كثيرا، دائما، وقد اوضحت الدراسات التي أجريت على هذا المقياس، على عينات سوية ومرضية من البيئة السعودية، ان لهذا المقياس ثباتا وصدقا مقبولين، وقد طبق مقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق مع المقياس الفرعي للقلق المشتق من مقياس الفعالية الاجتماعية في جلسة قياس جمعية واحدة على ٣٣ طالبا جامعيا. ويبين جدول (٣) الارتباط بين المقياسين.

جدول رقم (٣)

معاملات الارتباط (ر) بين مقياس القلق: الحالة والسمة والمقياس الفرعي للقلق المشتق من مقياس الفعالية الاجتماعية

المقياسان	ر
حالة القلق / مقياس القلق المشتق من الفعالية الاجتماعية	٠,٥٣٤ **
سمة القلق / مقياس القلق المشتق من الفعالية الاجتماعية	٠,٤٨١ **

** جوهري عند مستوى ٠,٠١

وتشير معاملات الارتباط الجوهرية الواردة في جدول (٣) الى صدق مقبول لقائمة القلق: الحالة والسمة. ومن هنا يمكن القول بان الادلة على صدق قائمة القلق على عينات سعودية تتوافر عن طريقين، اولهما: الارتباط بين مقياس القلق: الحالة والسمة، وثانيهما: الارتباط بين هذين المقياسين ومقياس القلق المشتق من مقياس الفعالية الاجتماعية، مما يشير الى ان استخدام قائمة القلق في البيئة السعودية يمكن ان يكون أمراً واعداً ومأمولاً. ومع ذلك فان الاثبات الحق لصدق هذا المقياس في البيئة السعودية لابد ان يتوافر عن طريقين هما:

أ ـ التحليل العاملي لبنود المقياس.

ب ـ استخراج الفروق بين مجموعات محكية Criterion groups معروفة الخصائص سلفا، مثل العينات السوية والمرضية.

ويخرج هذا التخطيط عن هدف هذه الدراسة، ويتعين ان نوصي الباحثين النفسيين السعوديين بضرورة اجراء مثل هذه الدراسات مستقبلا. ويبين جدول (٤) بعض المعالم السيكومترية الأساسية لمقياسي القائمة كما طبقت على اربع عينات من المملكة العربية السعودية.

جدول رقم (٤)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمقياسي القلق: الحالة والسمة كما طبقت على عينات سعودية

العينات	حالة القلق		سمة القلق	
	م	ع	م	ع
طلبة جامعة	٣٥,٧٥	٨,١٠	٤٠,٠٥	٧,٤٠
طلبة ثانوي	٣٦,٠٩	٨,٧٥	٤١,١٤	٨,٠٦
طالبات ثانوي	٣٨,٣٨	٩,٩٨	٤٤,٩٣	٨,٤٨
مدرسون	٣٢,٢١	٩,٧٣	٣٦,٣٩	٧,٨٥

ويوضح فحص جدول (٤) ان اقل درجة في مقياسى حالة القلق وسمة القلق حصلت عليها عينة المدرسين، وهذا أمر متوقع ويتسق مع نتائج دراسة مصرية على المدرسين (عبدالخالق، ١٩٨٤ : ٣٧) ويمكن تفسير ذلك بان المدرسين ـ بالمقارنة الى بقية المجموعات ـ يمكن ان يعدوا اكثر استقراراً، نظرا لكونهم يعملون، كما أنهم انتهوا من مرحلة الدراسة بما يصاحبها من قلق، ويلاحظ كذلك أن عينة المدرسين اكبر المجموعات السعودية في هذه الدراسة عمراً (انظر جدول ١)، ويقع متوسط أعمارهم (م = ٣٣,٥) حول اكبر مرحلة خالية من القلق (Cattell, 1966 a : 44).

ومن ناحية اخرى فإن أعلى المتوسطات في مقياس القلق: الحالة والسمة حصلت عليها عينة طالبات الثانوي. وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي أسفرت عنها الدراسات السابقة لا في قائمة القلق فحسب :Simon & Thomas, 1983: 200; Spielberger et al, 1983: 5؛ (عبد الخالق، ١٩٨٤ : ٣٨) بل كذلك في مقاييس القلق الأخرى والعصابية وسوء التوافق، اذ اتضح أن للإناث درجات اعلى في مقاييس هذه الابعاد (عبدالخالق، ١٩٨٧ ب: ٣٧٦ ـ ٣٧٧؛ al - Issa, 1982: 83).

ثم طبق اختبار «ت» بوصفه مقياسا للفروق بين متوسطات العينات السعودية الأربع، وكشفت معظم المقارنات عن فروق جوهرية احصائيا، ويبين جدول (٥) نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (٥)

الفروق بين متوسطات العينات السعودية على اساس اختبار «ت»

المقارنة بين عينتين	قيم «ت»	
	حالة القلق	سمة القلق
طلبة الجامعة / طلبة الثانوي	٠,٤١	٠,٨٤
طلبة الجامعة / طالبات الثانوي	٣,٣٧ **	٥,٦٧ **
طلبة الجامعة / المدرسون	٤,١٢ **	٥,٣٨ **
طلبة الثانوي / طالبات الثانوي	٢,٤٣ *	٤,٥٦ **
طلبة الثانوي / المدرسون	٢,٩٨ **	٤,٢٠ **
طالبات الثانوي / المدرسون	٦,٩٤ **	٧,٣٦ **

* جوهري عند مستوى ٠,٠٥

** جوهري عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من جدول (٥) ان الفروق بين طلبة الجامعة وطلبة الثانوى غير جوهرية في مقياس القلق: الحالة والسمة، ويمكن ان تفسر هذه النتيجة على ضوء امرين هما: كلتا المجموعتين ذكور، والفروق العمرية بينهما غير كبيرة، ذلك أن متوسط اعمار طلبة الجامعة هو ٢١,٨ ± ٢,١ عاما، على حين ان متوسط اعمار عينة طلبة الثانوي هو ١٨,٥ ± ٢,٥ عاما، (انظر جدول ١). ومن ناحية اخرى فان الفروق جوهرية بين طالبات الثانوي (وهي عينة الإناث الوحيدة في هذه الدراسة) وبقية المجموعات الثلاث وكلهم من الذكور (طلبة الجامعة، طلبة الثانوي، المدرسون)، ويفسر ارتفاع درجات الإناث في مقياس القلق: الحالة والسمة بالمقارنة الى الذكور على ضوء الفروق الجنسية في الاستعداد للعصاب والقلق وسوء التوافق، والتي اثبتتها كثير من الدراسات السابقة (عبدالخالق، ١٩٨٧ ب: ٣٧٦ ـ ٣٧٧؛ al - Issa, 1982: 83) من ناحية، وفي نتائج قائمة القلق التي نحن بصددها من ناحية اخرى (عبدالخالق، ١٩٨٤: ٣٨؛ Simon & Thomas, 1983: 200; Spielberger et al, 1983: 5) ولقد واجه تفسير الفروق الجنسية في القلق خلافا غير قليل، ويمكن ان نعدد ـ على الأقل اربع وجهات للنظر كما يلي:

١ ـ ترجع بعض البحوث الفروق الجنسية في القلق الى عوامل وراثية.
٢ ـ تعزوها بحوث اخرى الى العوامل الاجتماعية المتصلة بعملية التنشئة الاجتماعية.
٣ ـ التفاعل بين عوامل الوراثة والبيئة.
٤ ـ استعداد الاناث ـ بدرجة اكبر من الذكور ـ للاعتراف بالقلق على ضوء الدور الاجتماعي المتوقع منهن.

ومن غير المقبول ان تفسر الفروق بين طالبات الثانوي وبقية المجموعات الثلاث في هذه الدراسة وكلهم من الذكور، على ضوء متغير العمر، ذلك أن الفروق بين متوسط اعمارهن ومتوسط اعمار طلبة الثانوي غير جوهرية، وكذلك الفرق بين متوسط اعمارهن ومتوسط اعمار عينة طلبة الجامعة غير كبيرة (انظر جدول ١)، ولكن الفرق بين متوسط اعمارهن وأعمار عينة المدرسين هو الفرق الجوهري الوحيد، ومع ذلك فإن تفسير ارتفاع درجتي القلق لدى الإناث بالمقارنة الى الذكور على ضوء الفروق الجنسية افضل كثيرا ـ في هذه الدراسة ـ من تفسيره على اساس الفروق العمرية. كما اسفرت نتائج هذه الدراسة عن ان لعينة المدرسين اقل متوسط للدرجات بين العينات الأربع في مقياس القلق: الحالة والسمة (انظر جدول ٤)، وقد ظهر كذلك ان جميع الفروق جوهرية (عند مستوى ٠١,٠) بين متوسط درجتي عينة المدرسين ودرجتي جميع العينات الثلاثة الأخرى: طلبة الجامعة، طلبة الثانوي، طالبات الثانوي (انظر جدول ٥)، ويتسق حصول المدرسين السعوديين على اقل متوسط في مقياسي القلق: الحالة والسمة مع دراسة سابقة على المدرسين المصريين (عبدالخالق، ١٩٨٤: ٣٧ ـ ٣٨). وكما سبق ان ذكرنا، فان هذه النتيجة يمكن تفسيرها على ضوء الفروق العمرية بين المدرسين وبقية المجموعات، اذ يقع المدرسون في المرحلة

العمرية الخالية نسبيا من القلق (Cattell, 1966 a: 44) بالنسبة الى بقية المجموعات. ومن ناحية اخرى يمكن القول بان الظروف الاجتماعية التي تهيىء الفرد للمعاناة من القلق لدى المدرسين تعد اقل من نظيرتها عند بقية المجموعات الثلاث وهم عينات طلاب في مرحلة الدراسة الثانوية او الجامعية، بما يصاحب الأخيرة من قلق وتوتر.

ومن الأهمية بمكان أن تقدر الفروق الحضارية في قائمة القلق بين العينات السعودية الواردة في هذه الدراسة وعينات من جنسيات أخرى، وقد وقع الاختيار على الجنسيتين الامريكية والمصرية. والسبب في هذا الاختيار هو أن القومية الأمريكية هي التي وضع المقياس اصلا لتقدير القلق لدى عينات مسحوبة منها، وقد رجعنا الى المعايير الأمريكية الواردة في دليل تعليمات المقياس (Spielberger et al , 1983: 5) وبدهي ان المقياس طبق على العينات الأمريكية من قبل واضعيه ـ في صورته الانجليزية. اما اختيار العينات المصرية لمقارنتها بنتائج تطبيق المقياس على العينات السعودية فقد تم لهذه الأسباب:

١ ـ هناك قدر غير قليل من التشابه الحضاري بين الجنسيتين المصرية والسعودية.
٢ ـ صورة القائمة المطبقة على المصريين والسعوديين واحدة، وهي طبعة عام ١٩٨٣، وقد استخدمت ترجمة البنود ذاتها في الدراستين.
٣ ـ لم يصل الى علمنا دراسة أخرى منشورة أجريت على عينات عربية غير مصرية باستثناء دراسة Saigh (1984: 185) على عينات لبنانية، ولكن هذه الدراسة الاخيرة تتصف بما يلي:

أ ـ استخدمت صورة مبكرة من قائمة القلق: الحالة والسمة (طبعة عام ١٩٦٨)، بينما استخدمنا ـ مع العينة السعودية ـ الطبعة الحديثة المنشورة عام ١٩٨٣. وهناك اختلافات جوهرية بين الصورتين في كل من بنية المقياس وبنوده، ومن ثم فالمقارنة غير سليمة.

ب ـ لدراسة «فيليب صايغ» هدف خاص يتلخص في المقارنة بين درجة القلق لدى اللبنانيين قبل الاجتياح الإسرائيلي لبيروت الغربية مباشرة، وبعد انسحاب القوات الإسرائيلية وغيرها منها، ولم يهدف الى استخراج معايير للمقياس على عينات كبيرة الحجم.

ج ـ العينات في هذه الدراسة غير كبيرة الحجم نظراً لهدفها المحدود.

وعلى الرغم مما تقدمه مثل هذه المقارنات الحضارية الكمية من إغراءات شديدة، فانه يجب التحوط والحذر الشديدين في هذا المجال، ذلك ان مثل هذه المقارنات تواجه مشكلات جمة من نواح عدة، وامثلتها الصعوبات المتصلة بترجمة بنود المقياس، واختلاف دلالة البنود من حضارة الى اخرى، وغير ذلك من المشكلات المنهجية التي تواجه البحوث الحضارية المقارنة بوجه عام، مما يعوق امكان التعميم على اساس من هذه المقارنات.

ولكن تجدر الاشارة الى أن ترجمة بنود مقياس القلق: الحالة والسمة من الانجليزية الى العربية الفصحى السهلة قد خضع لمراحل وإجراءات عدة أهمها: الترجمة العكسية للبنود المترجمة، ومقارنة استجابات عينة مصرية تتقن اللغتين العربية والإنجليزية. وتعد النتائج في هذا الصدد مشجعة تماما ومقبولة (عبدالخالق، ١٩٨٤: ٢٧ ـ ٣٠) ويبين جدول (٦) الفروق بين العينات السعودية وكل من العينات الأمريكية والمصرية المناظرة لها.

جدول رقم (٦)
الفروق بين متوسطات العينات السعودية وكل من العينات الأمريكية والمصرية على اساس اختبار «ت»

العينات	قيم «ت»	
	حالة القلق	سمة القلق
طلبة جامعة: سعوديين / امريكيين	١,٢٧	٣,٨٠ **
طلبة جامعة: سعوديين / مصريين	١٢,٣١ **	٨,٣٨ **
طلبة ثانوي: سعوديين / امريكيين	٥,٦١ **	١,٦٧
طلبة ثانوى: سعوديين / مصريين	٦,٠٣ **	٥,٢١ **
طلبات ثانوي: سعوديات / أمريكيات	٢,٨٦ **	٦,٣٩ **
طالبات ثانوي :سعوديات / مصريات	١,٨٦	١,٦٧
مدرسون: سعوديون / عاملون امريكيون	١٠,٩ **	١,٦٧ **
مدرسون : سعوديون / مصريون	٣,١٠ **	٣,٥٨ **

** جوهري عند ٠,٠١

ومن النظر الى جدول (٦) نلاحظ ان جميع الفروق بين متوسطات العينات جوهرية (عند مستوى ٠,٠١) باستثناء المقارنات الاربع التالية:

١ ـ طلبة الجامعة السعوديين والامريكيين (حالة القلق).
٢ ـ طالبات الثانوي السعوديات والمصريات (حالة القلق).
٣ ـ طلبة الثانوي السعوديين الأمريكيين (سمة القلق).
٤ ـ طالبات الثانوي السعوديات والمصريات (سمة القلق).

ونظراً لأن المقارنات الأربع السابقة، غير جوهرية، فيمكن ان نعد متوسطات العينات الواردة في هذه المقارنات لا تختلف اختلافا جوهريا بعضها عن بعض. وليس من السهل ان نقدم تفسيرا لعدم جوهرية الفروق بين المجموعات في المقارنات الاربع

السابقة، اذ تضم طلبة الجامعة وطلبة الثانوي وطالبات الثانوي، السعوديين والأمريكيين والمصريين في كل من مقياسى حالة القلق وسمة القلق. ومن ناحية اخرى فإن عدد قيم «ت» الجوهرية يفوق غير الجوهرية فقد بلغت الفروق الجوهرية بين المتوسطات اثنتا عشرة مقارنة كما يلي:

أولا: الفروق الجوهرية في مقياس حالة القلق وتشير الى ما يلي:

١ ـ طلبة الجامعة المصريين أعلى من السعوديين.
٢ ـ طلبة الثانوي الأمريكين أعلى من السعوديين.
٣ ـ طلبة الثانوي المصريين أعلى من السعوديين .
٤ ـ طالبات الثانوي الأمريكيات أعلى من السعوديات.
٥ ـ العاملون الراشدون الأمريكيون أعلى من المدرسين السعوديين.
٦ ـ المدرسون المصريون أعلى من المدرسين السعوديين.

وتشير جميع الفروق الجوهرية بين متوسطات العينات في مقياس حالة القلق الى النتيجة الآتية: للعينات السعودية متوسطات أقل في حالة القلق بالمقارنة الى العينات الأمريكية والمصرية المناظرة. وحيث ان مقياس حالة القلق يشير الى قلق موقفي لحظي متصل بموقف القياس، فيبدو ان القياس عند التطبيق على العينات السعودية ـ كما كشفت درجاتهم على المقياس ـ لم تكن ضاغطة ولا مسببة لقلق مرتفع لدى المفحوصين، على حين كانت هذه المواقف ذاتها مسببة لقلق اعلى لدى المفحوصين الأمريكيين والمصريين بالمقارنة الى المفحوصين السعوديين. ونظراً لعمومية هذه النتيجة وجوهريتها في ست مقارنات، فمن الممكن ان نفترض ان ذلك يتصل غالبا بخواص في شخصية المفحوصين السعوديين انفسهم واتجاهاتهم نحو الاختبارات والمقاييس، اكثر من تعلقه بمتغيرات عرضية وقتية في موقف القياس، ويمكن ان نفترض كذلك تأثير متغير الجاذبية الاجتماعية وهي الاستجابة لبنود الاستخبارات تبعا لدرجة قبولها الاجتماعي او جاذبيتها، والافتراض الأساسي هنا هو ان الشخص يميل الى ان يقدم لنا نفسه في صورة مفضلة ومقبولة وجذابة اجتماعيا، مما يؤثر في درجته على المقياس (لمزيد من التفصيل انظر: عبدالخالق، ١٩٨٦: ١٩٢). ومن الممكن ايضا ان نفترض تأثير متغيرات حضارية معينة، ومن ثم نقترح ان تجرى دراسة على الفروق الحضارية في الاتجاه نحو المقاييس. وعلى كل حال فان هذه النتيجة التي أسفرت عنها هذه الدراسة في حاجة الى فحص تفصيلي مستقل.

ثانيا ـ الفروق الجوهرية في مقياس سمة القلق: وتشير الى ما يلي:

١ ـ طلبة الجامعة السعوديين أعلى من الأمريكيين.
٢ ـ طلبة الجامعة المصريين أعلى من السعوديين.
٣ ـ طلبة الثانوي المصريين أعلى من السعوديين.

٤ ـ طالبات الثانوي الأمريكيات أعلى من السعوديات.
٥ ـ المدرسون السعوديون أعلى من العاملين الأمريكيين.
٦ ـ المدرسون المصريون اعلى من السعوديين.

ونلاحظ من هذه المقارنات الست ان متوسط درجات المفحوصين السعوديين في مقياس سمة القلق اقل جوهريا من متوسط العينات الأمريكية والمصرية المناظرة لها فى اربع مقارنات، ثلاث منها يقل فيها متوسط درجات السعودين عن المصريين (عينات طلبة الجامعة وطلبة الثانوي والمدرسين)، اما المقارنة الرابعة فيقول فيها متوسط درجات السعوديين جوهريا عن الأمريكيين (عينة طالبات الثانوي)، اما باقي المقارنات الست (وهما اثنتان) ففيهما يعلو متوسط درجات المفحوصين السعوديين ـ جوهريا ـ بالمقارنة الى عينيتين امريكيتين هما: طلبة الجامعة والعاملين الراشدين.

ويمكن القول بوجه عام ان متوسط درجات أغلب العينات السعودية اقل بفروق جوهرية من العينات المصرية المناظرة لها في سمة القلق. ومن ناحية اخرى فان متوسط العينات السعودية أعلى جوهريا من متوسط العينات الأمريكية في حالتين من ثلاث، في مقياس سمة القلق، ويمكن القول بوجه عام، على الرغم من بعض الاستثناءات التي تدعو الى ضرورة التحوط، ان الاتجاه العام لترتيب العينات المسحوبة من هذه الجنسيات الثلاث ابتداء من الدرجة المنخفضة في سمة القلق وانتهاء بالدرجة المرتفعة فيها هو كما يلي:

«الأمريكيون، السعوديون، المصريون»

وقد يكون من الممكن تفسير ارتفاع متوسط درجات السعوديين عن الأمريكيين في سمة القلق على ضوء اختلاف موقع كل منهما على المتصل الحضاري، اذ يمكن ان نفترض ان القلق ينخفض لدى المجتمع الأكثر تقدما (من الناحية الاقتصادية) بالنسبة لمجتمع آخر اقل تقدما ومع ذلك فيجب التنبيه الى درجة الانعصاب المرتفعة (وليس القلق) والتي ترتبط بالتقدم الحضاري (Cattell, 1966 a : 44) ويتفق هذا الافتراض الذي ذكرناه منذ قليل مع نظرية Lynn, (1971) عن الشخصية والطابع القومي، والتي وضعها عام ١٩٧١. وفي محاولة للتحقق من نظريته، درس «لين» القلق لدى طلاب الجامعة وكشفت دراسته عن ترتيب معين للبلاد التي درسها على اساس درجات استخبارات القلق ويبدأ هذا الترتيب من الدول الأعلى قلقا وينتهي بالأقل كما يلي:

١ ـ فرنسا ٢ـ اليابان. ٣ ـ المانيا الغربية. ٤ ـ ايطاليا. ٥ ـ استراليا. ٦ ـ ايرلندا.
٧ ـ نيوزيلندا. ٨ ـ النرويج. ٩ ـ كندا. ١٠ ـ الولايات المتحدة. ١١ ـ انجلترا.

ومن ثم فان الولايات المتحدة من البلاد منخفضة القلق. ومن ناحية اخرى اجريت دراسات حضارية مقارنة بين دول متعددة متقدمة ومتخلفة (أو نامية) من أبرزها دراسة

مبكرة اجراها Cattell (1966 a : 44) وظهر منها ان القلق يرتفع فى الدول ذات المستوى الاقتصادى المنخفض « ويمكن ان يفسر ذلك ارتفاع سمة القلق لدى المصريين بالمقارنة الى السعوديين). ويضيف «كاتل» ان هذه النتائج تبين سوء الفهم الذي حدث بالنسبة لما يتصور انه مصاحب للحضارة نتيجة للخلط بين عامل القلق وعامل الانعصاب Stress، فان الحياة الحديثة ـ كما في أمريكا مثلا ـ يمكن ان تثير الانعصاب، ولكنها لا تنتج بالضرورة ما يشاع انه «عصر القلق». وتطبيقاً لذلك فقد ظهرت فروق حضارية في القلق، اذ يرتفع مستوى القلق بالتدريج (مبتدئا باعلاها قلقا ومنتهيا بأقلها قلقا) كما يلي:

١ ـ الهند. ٢ ـ فرنسا. ٣ ـ ايطاليا. ٤ ـ اليابان. ٥ ـ انجلترا. ٦ـ الولايات المتحدة. (Cattell, 1967: 122).

اما ارتفاع مستوى القلق لدى المصريين بالمقارنة الى السعوديين فيمكن ان يفسر على ضوء ارتفاع مستوى الدخل لدى الاخيرين، فمن الممكن ان نفترض ـ ونحن نقف على ارض صلبة ـ ان هناك علاقة بين انخفاض المستوى الاقتصادي وارتفاع القلق بوجه عام. وتتسق نتيجة هذا البحث مع ما توصل اليه Cattell (1967: 122) في بحثه على مستوى القلق لدى ستة مجتمعات مختلفة المستوى الاقتصادي كما سبق أن ذكرنا منذ قليل. ومن الملاحظات الشخصية للباحثين على الشعبين المصري والسعودي ان الاخيرين يتميزان بدرجة أعلى من الاستقرار والهدوء وانخفاض العصابية. ومع ذلك تعد مثل هذه الملاحظات تأملية ومجرد فرض يحسن التحقق منه في دراسة مستقلة. وتشير نتائج هذه الدراسة بوجه عام إلى أن قائمة القلق: الحالة والسمة من وضع Speilberger et al (1983)وترجمة عبدالخالق (١٩٨٤) أداة واعدة ومأمولة ويوصى بمواصلة استخدامها في مجال بحوث القلق في المجتمع السعودي.

المصادر العربية

حافظ، أ. خ.
١٩٨٥ الفعالية الاجتماعية لدى عينات من الشباب السعودي دراسة ارتباطية (غير منشورة).

عبدالخالق، أ.م.
١٩٨٤ كراسة تعليمات قائمة القلق: الحالة والسمة، سبيلبيجر وزملائه (تعريب واعداد) الاسكندرية: دار المعارف الجامعية.

١٩٨٦ استخبارات الشخصية، الاسكندرية: دار المعارف الجامعية، ط ٣.

١٩٨٧ أ قلق الموت، الكويت: عالم المعرفة.

١٩٨٧ ب الابعاد الاساسية للشخصية، الاسكندرية دار المعارف الجامعية، ط ٤.

المصادر الاجنبية

Al-Issa, I.
1982 "Gender and Adult Psychopathology" pp.83-101 in I. Al-Issa (Ed.) Gender and Psychopathology, N.Y. : Academic Press.

Cattell, R.B.
1966a "Anxiety and Motivation : Theory and Crucial Experiments," pp. 23-62 in C.D. Spielberger (Ed.) Anxiety and Behavior, N.Y.: Academic Press.

1966b "Patterns of change : Measurement in relation to state dimension, trait change, stability, and process concepts," pp. 355-402 in R.B. Cattell (Ed.), Handbook of Multivariate Experimental Psychology. Chicago: Rand McNally & Co.

1967 The Scientific Analysis of Personality. Middlesex : Penguin Books.

Costello, C.G.
1976 Anxiety and Depression. Montreal : McGill - Queen's University Press.

Lynn, R.
1971 Personality and National Character. Oxford: Pergamon.

Saigh, P.A.
1984 "Pre-and post invasion anxiety in Lebanon." Behavior Therapy, 15: 185 - 190.

Simon, A. and Thomas, A.
1983 Test Data for the State - Trait Anxiety Inventory for British Further Education, and B. Ed. Students," Personality and Individual Differences, 4: 199 - 200.

Spielberger, C.D., Gorsuch, R.L., Lushene, R., Vagg, P.R. and Jacobs, G.A.
1983 Manual for the State-Trait Anxiety Inventory (Form Y.), Palo Alto: Consulting Pychologist Press.

State-Trait Anxiety: A Study in Saudi Arabia

Ahmed Abdulkhalek **Ahmad Hafez**

This study aims to test the validity of 'State-Trait: An Anxiety Inventory' by Spielberger et al. by applying it to samples in Saudi Arabia, and to define clearly its essential psychometric features. The inventory was applied in small group sessions to 196 university students, 122 male and 116 female high-school students and 82 teachers and headmasters. The reliability coefficient of the Anxiety State Inventory was 0.55, within the limits of previous studies in the U.S.A. and Egypt. The reliability coefficient of the Anxiety Trait was 0.59, which is somewhat low. The validity of the Anxiety Inventory was estimated to be satisfactory in two ways: by calculating and comparing the correlation coefficients of the Inventory for the four samples, and by comparing the Inventory with another anxiety scale. Means and standard deviations of the samples were calculated, and the results showed that teachers obtained the lowest means while female high school students obtained the highest. The results were also compared with studies in the USA and Egypt. The study concludes that the Inventory is a promising instrument and that it can be used in research in Saudi Arabia.